- حديث الجهاد .

وبه (عن علقمة عن ابن بريدة عن أبيه قال : " كان رسول ا صلى ا عليه وسلّم إذا بعث جيشا) أي عسكرا كثيرا كأنه يجوش ويفور من قوة حركته (أو سرية) أي عسكرا قليلا أقصاه أربعمائة كأنه يخفي في سيره من قلة ومدينة (أوصى أميرهم في خاصة نفسه) أي في ما يتعلق بأمر دينه ودنياه بتقوى ا أي اكتساب أوامره واجتناب زواجره (وأوصى فيمن معه) أي في حق من سار معه (وتابعه من المسلمين خيرا) أي بالخير والإحسان (ثم قال لهم) أي جميعهم (اغزوا بسم ا) أي مستعينا به (في سبيل ا) أي طالبين لرضائه (قاتلوا من كفر) أي با لا بغير حق سواه (لا تغلوا) بضم الغين المعجمة واللام المشددة أي لا تخونوا في الغنيمة (ولا تغدروا) بكسر الدال المهملة أي لا تنقضوا العهد بالخديعة (ولا تمثلوا) بضم المثلثة أي لا تقطعوا الأطراف من الأنف والأذن وغيرهما من هما من الأصناف فإنه لا منفعة فيها بل يوجب زيادة الغيظ بسببها والسلب بمثلها (ولا تقتلوا وليدا) أي مولودا صغيرا دون البلوغ إذ أسره أولى ونفعه للمسلمين أعلى لا سيما إذا كان أعلى إلا إذا كان سلطانا أو ولده فإن في وجوده خوف الفتنة والفساد في عروض شهوده . والحديث رواه مسلم والأربعة عن بريدة .

(وفي رواية) أي لأبي حنيفة وكذا لأبي داود (شيخا كبيرا) أي ممن لا يقدر إلا أن يكون صاحب رأي أو مدعي ملك .

وزاد أبو داود ولا امرأة وهي مقيدة بما تقدم وا أعلم . (فإذا لقيتم عدوكم) أي أعداءكم من الكفار ولو من أهل الكتاب (فادعوهم إلى الإسلام) أولا (فإن أبوا) أي امتنعوا (فادعوهم إلى إعطاء الجزية) أي إن كانوا من أهلها (فإن أبوا فقاتلوهم) أي بأمره وكونه (فإذا حاصرتم أهل حصن فأرادوكم) أي طلبوا منكم (أن تنزلوهم على حكم ا) أي فيهم من القتل والسبي والمن (فلا تفعلوا) أي فلا تقبلوا فإنكم (لا تدرون ما حكم ا) أي بخصوصه في حقهم (ولكن انزلوا على حكمكم) أي كلكم أو بعضكم (ثم أحكموا فيهم عابدا بالأنفس) أي بما ظهر لكم من الرأي فيهم (فإن أرادوكم) أي حاولوكم (أن تعطوهم ذمة ا) أي عهده وأمانه خوفا أن يعجزوا عن القيام بحقه (فأعطوهم ذممكم وذمم آبائكم) الظاهر أن الواو بمعنى أو (فإنكم إن تخفروا) بضم التاء وكسر الفاء أي أن تهتكوا (بذمتكم أهون) أي أخف (من أن تخفروا بذمة ا أن تخفروا في رقبتكم) .

وفي رواية (فإن أرادوكم أن تعطوهم ذمة ا وذمة رسوله فلا تعطوهم ذمة ا ولا ذمة

رسوله . ولكن أعطوهم ذممكم وذمم آبائكم فإنكم إن تخفروا ذممكم وذمم آبائكم أيسر فإن ذمة ا وذمة رسوله في مقام التعظيم أكبر)